Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فورستر وإن لم يعط لها حلولا أو حدوداً واضحة المعالم . وقد أمده موقفه من مجتمعه بمعظم مادته القصصية وبالصراع فيها بين طريقتين أو مذهبين فى الحياة : طريق القلب الذى يدرك ويحب ويفهم ويتعاطف ولكنه مضطرب يتخبط أحياناً ويتعثر ويصطدم بالعرف والتقاليد ، وطريق التحفظ والرسميات والتقاليد والعرف والقانون الذى يحمى النظام ويحفظه ولكنه يخنق العواطف التلقائية تحت ستار من سيطرة العقل والمنطق . وهذا الصراع بين ذوى القلوب المتحجرة وبين الحيويين Vitalists له آثاره فى العلاقات بين الأفراد وتظهر نتائجه بوضوح فى المجتمع بأكمله . وينتمى إلى الفريق الأول تلك الشخوص التى تقدس تقاليد فقدت حيويتها وأصبحت جامدة ، ويتعذر عليهم حتى من خلال تجاربهم الذاتية أن يغيروا من تصرفاتهم ، ومنهم المحافظون المتزمتون .

فقد تكيفت حياة هؤلاء منذ صباهم ولن تغير التجارب الذاتية من طباعهم فهم أعداء لكل فكرة ويحطمون الحب وتتقطع الروابط الرقيقة التى تكون نسيج العلاقات الإنسانية من جراء تصرفاتهم وخشونتهم، وهؤلاء الناس ، كما يقول فورستر ، يصبح منهم القادة والساسة والرجال الرسميون فى الحكومة البريطانية ولو أنهم لا يرقون إلى مرتبة الآدميين المتكاملين . وينتمى إلى المجموعة الثانية من يطلق عليهم فورستر « الحيويين » فهم يحسون بعمق ولا يخافون من عواطفهم ويتفاعلون مع غيرهم لأنهم يدعون قلوبهم تقودهم وترشدهم فى علاقاتهم بالآخرين . ولهذه المجموعة أفق متسع يجعلهم أحياناً لا يبالون بالتقاليد البالية إذا دعت الضرورة لذلك . ومن الشخصيات الرسمية ، رونى هيلسوب والرائد كالندر وعائلة ترتون فى قصته « رحلة إلى الهند » وعائلة ويلكوكس فى « هواردز إند » ؛ ومن الشخصيات الحيوية ، فيلدنج ومسز مور فى « رحلة إلى الهند ، وعائلة شليجل فى « هواردز إند » .

* * *